الشجاعية · امام تلك المدرسة بيارة جدي لابي · كنت احس انهم ينشرون لحمي كلما كانوا يقطعون اشجار الزيتون لكي يزرعوا بدلا منها شتلات البرتقال · اصبحت مدرسا للغة الانجليزية ، وكان مدرس اللغة العربية يحاول ان يجامل المدرسين المصريين ويقول لهم :

ـ احمد شوقي شاعر كل العصور ·

وحينما شتم ذلك المدرس المتنبي ذات يوم بصقت في وجهه ، وقدم تقريرا ضدي الى « احمد اسماعيل » ، وكان المشرف في ذلك الوقت على التربية في قطاع غزه ·

ـ ما دام يبصق على احمد شوقي فلا بد ان يكون شيوعيا ·

هكذا قالوا · ولكنني كنت ادافع عن الشعر ·

لم يعد لي خبز في تلك المدرسة التي كانت حولها طفولتي ، تجري مرة كجدول ومرة اخرى تأخذ شكل الرغيف ، ومرة ثالثة تأخذ شكل نواة المشمش التي كنا نجففها ونلعب بها ·

□

سافرت الى بغداد وكان في جيبي عقد مدرس · اول ليلة سهرت فيها في بغداد كانت مع ناظم حكمت · وبالدينار الوحيد الذي كان معي اشتريت زجاجة نبيذ وتفاحا وديوان شعر ناظم حكمت · في الصباح سافر معي ناظم حكمت الى الديوانية ومنها الى قرية الشامية ، ولقد ظل يسافر معي ·

اكثر من يحترم المدرسين هم الفلاحون · كانت المشكلة اين اقيم ، وناظر المدرسة لم يكن يعرف ماذا سوف يفعل بي ·

تطوع احد المدرسين العراقيين واستضافني تلك الليلة · وحمل البواب حقيبتي الوحيدة ·

دعاني ناظر المدرسة لتناول العشاء معه وبعد العشاء قادني الى البيت الذي قبلني كضيف فيه ·

حينما فتحت الحقيبة وجدت ان شيئا ما قد حدث ونظرت الى المدرسين الثلاثة فكانوا يبتسمون ·

لقد تم تفتيش الحقيبة · « عباس العادلي » يتقدم مني فاتحا ذراعيه وهو يلوح بديوان المعركة :

ـ اهلا بك في العراق ·